مَجلِسُ شُورَى أهلِ الحِلِّ في الشَّام

بيان المجلس رقم : ٣٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان في وجوب نصرة إخواننا الأسرى في سجن حماة

الحمد لله رب العالمين القائل: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ﴾ البقرة: ٨٥.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين القائل: " المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يُسلمه، ولا يخذله " متفق عليه.

أما بعد:

فلا يخفى على المسلمين عامة، وأهل الشام خاصة ما يفعله أعداء الله بأسرانا من تعذيبهم وإذلالهم والتضييق عليهم، بما يخالف أبسط ما تعرفه الإنسانية من حقوق وكرامة، والأخزى من ذلك صمت العالم المخزي، فإن الصمت في مثل هذه المواطن مشاركة للظالم في ظلمه.

قال علماؤنا: فداء الأسارى واجب، وإن لم يبق في بيت المال درهم واحد.

وبذلك وردت الآثار عن النبي ﷺ أنه فك الأسارى، وأمر بفكهم، وجرى بذلك عمل المسلمين، وانعقد به الإجماع.

أخرج أبو داود من حديث أبي طلحة الأنصاري، وجابر بن عبدالله عن النبي ﷺ قال: ((ما من امرئ مسلم يخذل امرءاً مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته، وينتقص فيه من عرضه؛ إلا خذله الله في موضع يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلمًا في موضع ينتقص فيه من عرضه وتنتهك فيه حرمته؛ إلا نصره الله في موضع يحب فيه نصرته)).

وقد أُمرنا بالسعي في فكاكهم وخلاصهم، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « فكّوا العاني، وأطعموا الجائع، وعودوا المريض » رواه البخاري ومسلم، العاني: الأسير.

- فنداؤنا للعالم، ولقادة الجهاد، ولأهلنا في حماة:

أيرضيكم أن يُهان إخوانكم، وأنتم صامتون ؟!

فإن لم يكن يرضيكم ذلك، فقوموا قومة رجل واحد، وانتفضوا في وجه الظالمين، نصرةً لأبنائكم وإخوانكم في سجن حماة وغيره من سجون النصيرية ..

واعلموا أن المجاهدين معكم متأهبون، وفوقكم وفوقهم من بيده ملكوت كل شيء...

فإن تخاذلتم فبأي وجهٍ تلاقوا ربكم، وبأي لسانٍ تعتذروا من أبنائكم وإخوانكم، وقد شرعت أبواب كثيرة لنصرتهم كالإضراب العام، والخروج في مظاهرات عارمة، وحمل السلاح لرد عادية الحقد الطائفي، الذي ذقتم لوعته في الثمانينات ..

فالله الله في أبنائكم وإخوانكم في السجن يا أهلنا في حماة، فعلى عاتقكم المسؤولية الأولى.

- وأما نداؤنا للفصائل المجاهدة على أرض الشام، فنذكركم بما خرجتم له، ونذكركم بأمر ربكم، قال الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾﴾ النساء : ٧٥.

قال الإمام القرطبي رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ حَضٌّ على الجهاد، وهو يتضمّن تخليص المستضعَفين من أيدي الكَفَرة المشركين، الذين يسومونهم سوء العذاب، ويفتنونهم عن الدّين؛ فأوجب تعالى الجهاد لإعلاء كلمته، وإظهار دينه، واستنقاذ المؤمنين الضّعفاء من عباده، وإن كان في ذلك تَلف النفوس، وتخليص الأسارى واجب على جماعة المسلمين إما بالقتال وإما بالأموال؛ وذلك أوجب لكونها دون النفوس، إذ هي أهون منها.

قال الإمام مالك رحمه الله: واجب على الناس أن يَفْدُوا الأسارى بجميع أموالهم.، وهذا لا خلاف فيه ".

الجامع لأحكام القرآن: ٥/٢٧٩.

من استطاع فكاك أسرانا بالفداء، أو بالضغط على العدو بدك معاقلهم وقراهم، فكل ذلك واجب في حقه، يأثم بخذلانه لإخوانه، ويوشك أن يعمنا الله بعقاب، إن لم نقم بما نقدر عليه تجاه إخواننا..

اللهم تقبل شهداءنا وشافِ جرحانا، وفك أسرانا في كل سجون الظالمين، واجعلنا عوناً ونصيراً لهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

مجلس شورى أهل العلم

حرر في يوم الثلاثاء :٠٢ شعبان ١٤٣٧هجرية – الموافق:١٠/أيار/٢٠١٦م.